الدلالات الرمزية وتجسيد الهوية الثقافية في اعمال الفنان فائق العبودي

Symbolic meanings and embodiment of cultural identity in the works of artist Faiq Al-Aboudi

د/ رجاء غالي عبد الكاظم العيساوي

أستاذه بقسم الفنون التشكيلية

معهد الفنون الجميلة للبنات الدراسية الصباحية – بغداد – وزارة التربية

مديرية تربية الكرخ الأولى

Tel: ٠٠٩٦٤٧٧٢٧٣٣٨٨٠٥

Email: RajaGhaal@gmail.com

ملخص البحث

تنطلق مشكلة البحث من التساؤل حول طبيعة حضور الرمزية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، وكيفية بنائها بوصفها منظومة دلالية تتجاوز البعد الشكلي، ولا سيما في تجربة الفنان التشكيلي فائق العبودي ، ومدى إسهام هذه الرمزية في تجسيد الهوية الثقافية العراقية ضمن خطاب بصري معاصر. إذ يلاحظ أن الرمز في التجربة العراقية لا يُوظَّف كعنصر زخرفي، بل كبنية فكرية وجمالية تعبّر عن الذاكرة والانتماء والقلق الوجودي، الأمر الذي يستدعي دراسة تحليلية تكشف آليات بنائه ودلالاته.

ويهدف البحث إلى تحليل العمق الرمزي في أعمال الفنان فائق العبودي، والكشف عن مصادر رموزه وآليات تشكيلها، وبيان علاقتها بالموروث الثقافي والاجتماعي، مع استجلاء أثرها في بناء هوية بصرية عراقية معاصرة تجمع بين الخصوصية المحلية والبعد الإنساني الشامل.

كمن أهمية البحث في كونه يسهم في توسيع الفهم النظري للرمزية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، ويقدم قراءة تحليلية تسلط الضوء على تجربة فنية متميزة، بما يعزز الدراسات النقدية التي تربط بين التحليل الشكلي والسياق الثقافي والاجتماعي.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي-التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسات الفنية، حيث جرى توصيف الأعمال المختارة توصيفًا دقيقًا، وتحليل بنيتها الشكلية والرمزية استنادًا إلى مؤشرات الإطار النظري، التي شملت: الرمز كبنية دلالية معقدة، علاقته بالسياق الثقافي والاجتماعي، مصادره المحلية والشعبية، العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون، والخصوصية الأسلوبية في بناء العلامة الرمزية. وتكوّنت عينة البحث من ثلاث لوحات مختارة قصدياً أُنجزت بين عامي ٢٠٢٤–٢٠٢٥، لما تمثله من وضوح في الحضور الرمزي وتنوع في الدلالات البصرية.

توصل البحث إلى أن الرمزية في أعمال فائق العبودي تمثل لغة بصرية بديلة للتعبير المباشر، تقوم على اختزال العلامة وتكثيفها داخل بنية تشكيلية متماسكة، حيث يتحول اللون والخط والتكوين إلى أدوات لإنتاج المعنى. كما كشفت النتائج أن الرمز لدى الفنان يستند إلى مخزون ثقافي محلي مستمد من التراث والذاكرة الجمعية، إلا أنه يُعاد صياغته ضمن رؤية تجريدية معاصرة تمنحه أبعادًا إنسانية مفتوحة للتأويل. وأثبتت الدراسة أن الرمزية في هذه التجربة ليست منهجًا شكليًا فحسب، بل موقفًا فكريًا وجماليًا واعيًا يسهم في بناء خطاب بصري معاصر يعكس الهوية الثقافية العراقية في تفاعلها مع التحولات الاجتماعية والوجودية.

الكلمات المفتاحية:

الرمزية، الرمز، ، الفن التشكيلي العراقي، التراث الثقافي، فائق العبودي.

Abstract

The research problem stems from the question of the nature of symbolism in contemporary Iraqi visual art, and how it is constructed as a semantic system that transcends the formal

dimension, particularly in the work of the visual artist Faiq Al-Aboudi, and the extent to which this symbolism contributes to embodying Iraqi cultural identity within a contemporary visual discourse. It is observed that in the Iraqi experience, the symbol is not employed as a decorative element, but rather as an intellectual and aesthetic structure that expresses memory, belonging, and existential anxiety, which necessitates an analytical study that reveals its construction mechanisms and meanings.

The research aims to analyze the symbolic depth in the works of the artist Faiq Al-Aboudi, to reveal the sources of his symbols and the mechanisms of their formation, and to explain their relationship to the cultural and social heritage, while clarifying their impact on building a contemporary Iraqi visual identity that combines local particularity and the comprehensive human dimension.

The importance of the research lies in the fact that it contributes to expanding the theoretical understanding of symbolism in contemporary Iraqi visual art, and provides an analytical reading that sheds light on a distinctive artistic experience, thus enhancing critical studies that link formal analysis with the cultural and social context.

The research adopted a descriptive-analytical approach, deemed suitable for the nature of art studies. The selected works were meticulously described, and their formal and symbolic structures

were analyzed based on the theoretical framework, which included: the symbol as a complex semantic structure; its relationship to the cultural and social context; its local and popular sources; the dialectical relationship between form and content; and the stylistic specificity in constructing the symbolic sign. The research sample consisted of three deliberately selected paintings created between ٢٠٢٤ and ٢٠٢٥, chosen for their clear symbolic presence and diverse visual meanings.

The research concluded that symbolism in Faiq Al-Aboudi's works represents an alternative visual language to direct expression, based on reducing and intensifying the sign within a cohesive formal structure, where color, line, and composition become tools for producing meaning. The findings also revealed that the artist's symbolism is rooted in a local cultural reservoir drawn from heritage and collective memory, yet it is reformulated within a contemporary abstract vision that grants it human dimensions open to interpretation. The study demonstrated that symbolism in this experience is not merely a formal approach, but a conscious intellectual and aesthetic stance that contributes to building a contemporary visual discourse reflecting Iraqi cultural identity in its interaction with social and existential transformations.

Keywords:

Symbolism, symbol, Iraqi visual art, cultural heritage, Faiq Al-Aboudi.

المقدمة

في الفنون التشكيلية، يُمثل الرمز أحد أعمق الأساليب التعبيرية التي يستخدمها الفنانون لنقل المعاني الثقافية والاجتماعية والعاطفية، متجاوزين المظهر الحرفي للأشكال. وفي سياق الفن العراقي المعاصر، لعب الرمز دورًا حيويًا في الحفاظ على الهوية الثقافية وربط التعبير الفني الحديث بالتراث الغني لحضارة بلاد ما بين النهرين. وقد استلهم الفنانون العراقيون مرارًا وتكرارًا من الأساطير القديمة والزخارف الدينية والعناصر الفلكلورية والمراجع التاريخية لبناء لغة تشكيلية تربط الماضي بالحاضر.

من بين هؤلاء الفنانين، يبرز الفنان التشكيلي العراقي فائق العبودي كشخصية بارزة، إذ يوظف الرمزية ببراعة كعنصر أساسي في بنيته ومفاهيمه الفنية. تكشف أعماله عن انخراط عميق في إرث حضارة بلاد ما بين النهرين، والروايات الإنسانية القديمة، والذاكرة الثقافية الجماعية. ومن خلال دمج الأشكال الرمزية، وأنظمة الألوان المعبرة، والتركيبات المتقنة، يبدع العبودي سرديات بصرية تستحضر مواضيع الحب، والشوق، والحزن، والفرح، والتأمل الوجودي. يتجاوز فنه مجرد التمثيل الجمالي، ليصبح حوارًا ثقافيًا يعكس الهوية العراقية ضمن إطار فني معاصر.

سعى هذا البحث إلى تحليل الأبعاد الرمزية في أعمال الفنان العبودي، واستكشاف كيفية إسهام هذه الرموز في تجسيد الهوية الثقافية العراقية. تتناول الدراسة المعاني الكامنة في رموزه البصرية، ودلالاتها التاريخية والاجتماعية، وكيفية تفاعلها مع التجارب العاطفية الإنسانية. كما تستكشف التقنيات الفنية - كالألوان والخطوط والأشكال والبنية التركيبية - التي تعزز العمق الرمزي وتزيد من التأثير البصري على المشاهد.

من خلال التركيز على أعمال مختارة أُنتجت بين عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥، والموثقة عبر أرشيف الفنان ومنشوراته الإلكترونية، تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في فهم أوسع للرمزية في الفن البصري العراقي المعاصر. وتؤكد الدراسة أن الرمزية في أعمال العبودي ليست مجرد زخرفة، بل هي نظام تعبيري تُجسد من خلاله الذاكرة الثقافية والهوية والتجربة الإنسانية بصرياً

الفصل الأول

١-١ مشكلة البحث

يعكس الرمز في الفنون البصرية جوانب متعددة من الهوية الثقافية والاجتماعية العراقية. ويُعدّ الفنان فائق العبودي مثالًا بارزًا على من وظّف الرموز ببراعة كوسيلة للتعبير عن تجاربه الإنسانية والاجتماعية. تُسلّط هذه الدراسة الضوء على عدة أسئلة تُبرز أهمية هذا الموضوع:

١. كيف وظّف الفنان فائق العبودي الرموز ومعانيها لإحياء التراث وعكس هوية المجتمع العراقي؟ وكيف استخدم الفنان فائق العبودي الرمز كوسيلة لخلق لغة تواصل بصرية وثقافية معاصرة؟

٢. ما هي تقنيات الألوان والتكوين التي استخدمها العبودي لإبراز الرموز في أعماله؟

١-٢ أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من معالجته لأحد المرتكزات الجوهرية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، والمتمثل في البعد الرمزي بوصفه أداة فكرية وجمالية لتشكيل الخطاب البصري. وتكتسب الدراسة أهميتها من كونها تسهم في تعميق الفهم النقدي للرمزية لا باعتبارها معالجة شكلية، بل كبنية دلالية مركبة ترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي، وتعكس تفاعلات الهوية والذاكرة والانتماء.

كما تتجلى أهمية البحث في تسليطه الضوء على تجربة فنية معاصرة للفنان فائق العبودي، بوصفها نموذجًا دالًا على كيفية توظيف الرمز ضمن رؤية تشكيلية تجمع بين

الموروث الحضاري والطرح الجمالي الحديث، الأمر الذي يعزز الدراسات التطبيقية التي تربط بين التحليل البنيوي للأعمال الفنية وأبعادها الثقافية.

وتسهم هذه الدراسة في إثراء الحقل النقدي والأكاديمي في مجال الفنون البصرية، من خلال تقديم مؤشرات تحليلية يمكن الإفادة منها في دراسة تجارب تشكيلية عراقية أخرى، ولا سيما تلك التي تتخذ من الرمزية مدخلًا لبناء خطاب بصري معاصر.

١-٣ هدف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن البنية الرمزية في أعمال الفنان فائق العبودي وتحليل آليات بنائها ودلالاتها، وبيان إسهامها في تجسيد الهوية الثقافية العراقية ضمن خطاب بصري معاصر.

١-٤ حدود البحث :

١- الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على بحث الدلالات الرمزية وتجسيد الهوية الثقافية في أعمال الفنان التشكيلي فائق العبودي العراقية، وذلك من خلال تحليل البنية الرمزية وآليات توظيفها داخل العمل التشكيلي.

٢- الحدود المكانية:

تتحدد الدراسة بأعمال الفنان المنجزة في سويسرا وانتمائها فكرياً للهوية الثقافية العراقية

٣- الحدود الزمانية:

تنحصر الدراسة في الأعمال المنجزة خلال المدة من ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥.

١-٥ تحديد المصطلحات

١. الرمزية

لغةً:يرتبط مصطلح الرمزية في أصله اللغوي بالفعل «رَمَزَ»، ويُفيد الإشارة والإيماء. فقد ورد في لسان العرب أن الرمز هو الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين، ويُستعمل للدلالة على معنى بغير تصريح مباشر (ابن منظور، ١٩٩٠، ص١٨٨). كما

يعرّف مجمع اللغة العربية بالقاهرة الرمز بأنه ما أُشير به إلى معنى خفي أو غير مصرح به، ويأتي في سياق التعبير غير المباشر الذي يعتمد الإيحاء بدل التصريح (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص ٣١٩).

وعليه، فإن الدلالة اللغوية للرمزية ترتكز على الإيماء والإشارة المختزلة التي تستبطن معنى غير ظاهر في اللفظ أو الشكل.

اصطلاحًا، فتُعد الرمزية اتجاهًا فكريًا وجماليًا يقوم على توظيف الرمز بوصفه أداة تعبير تتجاوز المحاكاة المباشرة للواقع. ويشير عبد التواب (٢٠٢٣، ص ٩–١٠) إلى أن الرمزية في الفن التشكيلي تُنتج خطابًا بصريًا قائمًا على الإيحاء، حيث يتحول العنصر التشكيلي إلى علامة ذات طاقة دلالية تتجاوز شكلها الحسي. كما يوضح المشهداني (٢٠٢٥، ص. ١٤٨-١٥٢) أن الرمز لا يُفهم كعنصر زخرفي، بل كبنية دلالية متعددة الطبقات، تتفاعل مع وعي المتلقي وسياقه الثقافي. كما تُعتبر الرمزية أسلوبًا فنيًا يعتمد على استخدام الرموز لتجسيد المعاني العميقة والتعبير عن التجارب الإنسانية والثقافية

٢.الدلالة

لغةً: بفتح الدال مأخوذة من الفعل دَلَّ يقال : دَلَّ على الشيء ، ويقال : " دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأمارَةُ في الشَّيءِ" (ابن فارس ،١٩٩٦ ، ص٢٥٩) ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلّ أي سَدَّدَهُ إليه (فيروزابادي ،٢٠٠٥، ص.١٠٠٠) فالدَّلالةُ عامَّةٌ في كُلِّ ما يُوصِلُ إلى المَدلولِ ، ومتى دلَّ الشَّيءُ على مَعْنًى فقد أَخْبَرَ عنه وإنْ كان صامِتًا، وأشار إليه، وإنِ كان ساكِنًا (الجاحظ ،د، ت ، ص.٨١)

اصطلاحاً : الدلالة اصطلاحا تعني في المنظور الأصولي كون الدال بحالة يلزم من العلم به العلم بالمدلول كما يدل الدخان على النار (الجرجاني،١٩٨٣ ، ص.٦١) أما عند اللغويين المحدثين فيعرف علم الدلالة بأنه فرع من فروع اللغة يدرس المعنى ونظرياته (يوسف ،د،ت ، ص.٣).

٣.الأثر

لغةً : يعرفه ابن منظور: "الأَثر بقية الشيء والجمع آثار وأُثور ، والأَثْرُ مصدر قولك أَثَرْتُ الحديث آثُرُه إِذا ذكرته عن غيرك، وأَثَرَ الحديثَ عن القوم يأْثُرُه ويأْثِرُه أَثْرًا وأَثارَةً وأُثْرَةً :أَنبأَهم بما سبِقُوا فيه من الأَثَر وقيل حدّث به عنهم في آثارهم" (ابن منظور ، ١٩٩٠، ص.٢٩) أي بمعنى بقية الشيء

اصطلاحاً: يعرف الأثر اصطلاحا بعدة تعريفات حسب المجال ولكن كتعريف عام عند الأصوليين : "قول الصحابي وفعله وهو حجة على الشرع " (التهانوي ،١٩٩٦ ص.٩٨) و مجموع المعاني المقررة للأثر: "الأثر له أربعة معان الأول بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، و الثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الخبر و الرابع ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء " (الجرجاني ،١٩٨٣ ، ص.١١).

٣. الهوية

لغةً : مشتقة من هوَ، وتدل على حقيقة الشيء وذاته التي تميّزه عن غيره. ويذكر ابن منظور أن الهوية تعني حقيقة الشيء وكنهه (ابن منظور ١٩٩٠، ص.١٩٨)

اصطلاحًا: يُنظر إلى الهوية اصطلاحًا بوصفها مجموعة السمات الجوهرية التي تحدد كيان الفرد أو الجماعة، وتميزها عن غيرها ضمن إطار اجتماعي وثقافي معين (بدير ، ٢٠٢٢، ص ٦٢٠)

٤. الثقافية

لغةً: ترتبط كلمة ثقافة بالفعل ثَقِفَ، الذي يدل على الفهم والمهارة وسرعة الإدراك (ابن منظور، ١٩٩٠، ص ١٩).

اصطلاحًا :تشير الثقافة إلى منظومة القيم والعادات والمعتقدات والرموز التي تنتجها جماعة بشرية معينة، وتشكل إطارها المرجعي (بلقبي، ٢٠٢٢ ، ص. ٦١٨-٦٣٢). انطلاقًا من التعريفين السابقين، يمكن تحديد الهوية الثقافية بوصفها البنية الجامعة للسمات والرموز والقيم التي تميز جماعة بشرية معينة، وتُجسّد خصوصيتها التاريخية والاجتماعية ضمن إطار ثقافي محدد. وهي في السياق الفني تمثل منظومة رمزية

تتجلى من خلال الأشكال والدلالات البصرية التي تعكس الذاكرة والانتماء والرؤية الحضارية (بدير، ٢٠٢٢، ص ٦٢٩)

الفصل الثاني - الإطار النظري

المبحث الأول - الأسس الفكرية والجمالية للرمزية في الفن التشكيلي

يمثل الاتجاه الرمزي في الفنون التشكيلية إطارًا فكريًا وجماليًا يتجاوز مجرد التمثيل الحسي المباشر، ليصل إلى مستوى إنتاج معانٍ عميقة من خلال رموز بصرية تحمل دلالات ثقافية وشخصية تتجاوز الشكل الظاهري. ويرى الباحثون أن الاتجاه الرمزي في الفن لا يقتصر على إعادة إنتاج الواقع، بل يعمل كلغة بصرية تعتمد على التجريد والتفسير والإيحاء للوصول إلى أعماق المعنى، مما يجعله أحد أبرز أساليب التعبير الفني في العصر الحديث والمعاصر (عبد التواب،٢٠٢٣،ص. ١١).

ينبع هذا التوجه من فرضية أن العمل الفني ليس مجرد شكل بصري محايد، بل هو وسيلة تعبيرية تمكّن الفنان من تصوير رؤاه الداخلية والتجربة الإنسانية من خلال رموز تشير إلى ما هو أبعد من الشكل. وبهذا المعنى، لا تعمل العناصر البصرية ككيانات مستقلة، بل كوظائف تُنتج معانيَ تتفاعل مع الثقافة والسياق الاجتماعي. وهكذا، تصبح اللوحة فضاءً معرفيًا يشارك فيه المشاهد من خلال قراءة معناها وتحليله. وتشير الدراسات إلى أن الرمزية في الفن التشكيلي تتحقق عندما تصبح العناصر الشكلية، كاللون والخط والتكوين، علامات دالة تفتح المجال أمام المشاهد للانخراط في تجربة تأملية تتجاوز البُعد الحسي إلى البُعد الفكري والثقافي. وفي هذا السياق، يعتقد الباحثون أن الرمز التشكيلي لا يقل أهمية عن اللغة المكتوبة، إذ يمكنه إنتاج مستوى من المعنى يُعبّر عن الهوية الثقافية ويكشف عن طبقات متعددة من المعاني. وعلى الصعيدين التاريخي والجمالي، تُعدّ الرمزية نتاجًا لتطور الفكر الفني الذي سعى إلى تحرير الصورة من التمثيل الواقعي البحت. بدلاً من التركيز على الشكل بحد ذاته، يسعى الفن الرمزي إلى إبراز الروح والفكرة الكامنة فيه. تُظهر الدراسات أن هذا

التوجه يتفاعل مع القضايا الثقافية والاجتماعية الراهنة، مما يجعله أداةً للتأمل والتفكير، لا مجرد تعبير بصري تقليدي. وبهذا ، يصبح الرمز في الفن التشكيلي آليةً فنيةً وفكريةً متكاملةً، مرتبطةً برؤية الفنان للعالم، وبظاهرة الرمز كجسر يربط بين التجربة الذاتية والمعنى الجماعي، مما يجعله أحد العناصر المحورية في فهم بنية الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة (المصدر نفسه،ص.٢-٥).

٢-١-١ الخلفيات الفكرية للاتجاه الرمزي

الرمزية في الفنون التشكيلية هي امتداد لفهم جمالي وفلسفي يُعيد هيكلة العلاقة بين الشكل والواقع. فهي تتجاوز مجرد المحاكاة الحسية، ساعيةً إلى التعبير عن حقائق روحية عميقة تتجاوز حدود المظهر الخارجي. ويمكن تتبع الأسس الفكرية لهذه الحركة إلى مصادر فلسفية وثقافية عديدة أثرت في تكوينها ورؤيتها الجمالية. ومن أبرزها ردة الفعل ضد الواقعية والطبيعية في القرن التاسع عشر، والتأثيرات الرومانسية، والنزعة إلى التعبير عن العالم الداخلي والروحي. في جوهرها، كانت الرمزية حركة فكرية وفنية نشأت كرد فعل على المدارس الواقعية والطبيعية التي هيمنت على المشهد الفني الأوروبي. فقد اعتُبرت هذه المدارس ضيقة الأفق في نظرتها للعالم، إذ ركزت على تمثيل الأشياء كما تراها الحواس. وعلى النقيض من ذلك، سعى الرمزيون إلى توجيه الفن نحو تسليط الضوء على الوعي الذاتي والأعماق الروحية للإنسانية، بالاعتماد على المبادئ الرومانسية التي أكدت على الخيال والعاطفة والروحانية كوسيلة لتجاوز الحدود التقليدية للتعبير الفني(مصمم ،٢٠٢٤ ص .٣٤٤-٣٤٣) .

ينبع المذهب الرمزي من فرضية فلسفية مفادها أن الواقع لا يمكن اختزاله إلى المظاهر وحدها، بل هو نتاج تفاعل بين الوعي الذاتي والعناصر الثقافية والاجتماعية والروحية. ضمن هذا الإطار، تُفسَّر الرموز في العمل الفني على أنها دلالات تحمل طاقات دلالية متعددة الطبقات، مما يستلزم من المشاهد قراءة تأملية بدلاً من قراءة سطحية للأشكال. وهذا ما يميزه عن المدارس الفنية الأخرى التي تركز على الواقع الخارجي المباشر (نوبي، ٢٠٢٤، ص.٣٤٥-٣٤٧). كما ترتبط أسسه الفكرية بمدارس فلسفية أوسع، مثل

فلسفة إرنستكاسيرر الرمزية للأشكال، التي تفترض أن الإنسان كائن رمزي بطبيعته، يخلق المعنى من خلال الرموز. وهذا بدوره يؤثر على فهم الشكل الفني باعتباره "رمزًا معرفيًا" قادرًا على إقامة علاقات بين العلامات الحسية والمعنى المفاهيمي (عبد الهادي، ٢٠٢٣، ص.٩٠٠-٩٠١)

ساهم السياق الثقافي والتحولات الاجتماعية التي شهدها أواخر القرن التاسع عشر في تشكيل الأسس الفكرية للرمزية. فقد واجه المفكرون والفنانون أزمة في القيم والمعايير التقليدية مع تقدم العلم والتصنيع، مما دفع الكثيرين للبحث عن مصادر جديدة للمعنى تتجاوز المادية وتوجه الفن نحو التأمل الروحي والاجتماعي. وأدى ذلك إلى الاهتمام بالأساطير والخيال والأحلام كتمثيلات رمزية قادرة على التعبير عن أزمة الإنسانية المعاصرة (de Rosnay, E.,Ioffe, D. and Rowe, ٢٠١٨ ، ص.٣). لم تكن الرمزية مجرد أسلوب فني عابر، بل كانت ذروة الفكر الجمالي والفلسفي، تبلورت من خلال تفاعل معقد بين الممارسات الثقافية الأوروبية، ونظرة روحية للعالم، والسعي لتجاوز التمثيل الحسي للوصول إلى عالم من المعنى والتفسير العميقين. ومن هنا تبرز أهمية فهم الأسس الفكرية للرمزية كنقطة انطلاق لتحليل الأعمال الفنية التي تتبنى هذا النهج، حيث توفر هذه الأسس فهمًا أعمق لنوايا الفنان عند استخدام الرموز كوسيلة للتعبير الفني.

٢-١-٢ البعد الفلسفي والنفسي للرمز

يُعدّ البُعد الفلسفي للرمزية في الفن البصري ركيزة أساسية في تفسير كيفية بناء المعنى وتفاعله مع الوعي الإنساني. ولا يقتصر فهم الرمز على كونه علامة بصرية تُحلل بناءً على شكلها، بل يتجاوز ذلك إلى تفكيك المعاني الأخلاقية والوجودية التي يستحضرها في وعي المُشاهد. وهذا ما يجعل الرمز وثيق الصلة بالفلسفة، ولا سيما فلسفة اللغة وفلسفة التعبير. ويوضح الباحث أن الرمز ليس مجرد علامة تُمثل شيئًا آخر، بل هو شكل يحمل في طياته شبكة معقدة من المعاني تربط العقل بالواقع وبالسلوكيات الثقافية والاجتماعية للإنسان (مصمم ، ٢٠٢٤، ص.٣٤٥-٣٤٦)

يتجلى البُعد الفلسفي للرمزية بوضوح لدى الفلاسفة الذين اعتبروا البشر "كائنات رمزية". في هذا السياق، يشير نص فلسفي إلى أن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات بقدرته على ابتكار الرموز ومعالجتها فكريًا، مما يُمكّنه من ربط العالم الخارجي بالعالم الداخلي للعقل والروح. ينبع هذا الرأي من كون الرموز ليست مجرد أدوات بصرية، بل تمثل نظامًا معرفيًا يُتيح فهمًا أعمق للواقع من خلال قدرتها على التعبير عن التجربة الإنسانية والذاتية (بدر محمد، ٢٠٢٢، ص٢٢٥)

ومن منظور فلسفي آخر، يعتقد العديد من الباحثين أن الرمزية في الفن تنبع من محاولة العقل البشري التعبير عن شيء يتجاوز الملموس. لذا، يُنظر إلى الرمز كحلقة وصل بين المحسوس وغير المحسوس، مما يجعله جزءًا لا يتجزأ من بنية الوعي. فالرموز ليست معطيات ثابتة، بل هي معانٍ قابلة للتحليل والتفسير في ضوء السياق الثقافي والنفسي لكل مجتمع وفرد (مصمم ، ٢٠٢٤، ص.٣٤٧-٣٤٨). ويرتبط البعد النفسي للرمز بدراسة مفهومي الوعي واللاوعي، كما هو الحال في التحليل النفسي، الذي ينظر إلى الرمز ليس فقط كوسيلة للتعبير عن المعنى، بل أيضًا كآلية نفسية تمكّن العقل البشري من معالجة التجارب الداخلية المعقدة. في التحليل النفسي، يُنظر إلى الرمز كعلاقة بين المحتوى النفسي المكبوت وتعبيره من خلال التمثيل الرمزي. وبالتالي، يمكن للرمز أن يكشف عن محتوى خفي من المشاعر أو التجارب النفسية التي لا يمكن التعبير عنها بشكل مباشر. وهكذا، يصبح التفاعل بين المتلقي والرمز تجربة نفسية تهدف إلى استكشاف الوعي واللاوعي (المصدر السابق نفسه، ص.٣٤٩-٣٥٠). وبهذا المعنى، يكشف البعد الفلسفي والنفسي للرمز عن شبكة معقدة من العلاقات بين الشكل والمعنى، وبين الذات والآخر، وبين الواقع والخيال. لا تفسر هذه الشبكة الرمز كمجرد أداة تمثيلية، بل كآلية معرفية ونفسية تعكس فهم الإنسان لذاته وللعالم، مما يمكّن الأفراد من إعادة بناء المعنى على مستويات متعددة من الإدراك والتأمل.

٢-١-٣ العلاقة بين الرمز والدلالة البصرية

تُعد العلاقة بين الرمز والدلالة البصرية من الركائز الأساسية في تحليل العمل التشكيلي المعاصر، إذ لا يُفهم الرمز في الفن بوصفه عنصرًا شكليًا معزولًا، بل باعتباره بنية دلالية بصرية تنشأ من التفاعل بين الشكل المرئي والمعنى الكامن خلفه. فالدلالة البصرية لا تتحقق إلا عندما يتحول العنصر التشكيلي من مجرد صورة حسية إلى علامة رمزية قادرة على إنتاج المعنى داخل سياق ثقافي وجمالي محدد تنطلق هذه العلاقة من التصورات السيميائية التي ترى أن الصورة الفنية ليست انعكاسًا مباشرًا للواقع، بل نظامًا من العلامات البصرية التي تُنتج المعنى عبر علاقات داخلية بين اللون، والخط، والتكوين، والفراغ. ووفق هذا المنظور، فإن الرمز لا يكتسب دلالته من شكله الظاهري فقط، وإنما من العلاقات التي يقيمها داخل البنية التشكيلية للعمل الفني، وهو ما يجعل الدلالة البصرية عملية تأويلية مفتوحة تتغير بتغير وعي المتلقي وخلفيته الثقافية (عبد الهادي، ٢٠٢٣، ص. ٩٠٥–٩٠٧).

تشير الدراسات الجمالية إلى أن الدلالة البصرية في الفن الرمزي تقوم على الإيحاء لا التصريح، إذ يعمل الرمز على نقل المعنى عبر الإشارة غير المباشرة، مما يمنح العمل الفني قدرة على استيعاب مستويات متعددة من القراءة. فالصورة الرمزية لا تُقرأ قراءة واحدة ثابتة، بل تُنتج دلالات متحولة تتشكل وفق التفاعل بين الرمز والذاكرة البصرية للمتلقي، وهو ما يمنح العمل التشكيلي عمقًا فكريًا وجماليًا يتجاوز حدود التمثيل المباشر (مصمم ، ٢٠٢٤، ص. ٣٥٠–٣٥١).

كما تؤكد البحوث المعاصرة أن الدلالة البصرية لا تنفصل عن السياق الثقافي والاجتماعي الذي أُنتج فيه الرمز، إذ إن الرمز التشكيلي يستمد جزءًا كبيرًا من معناه من المرجعيات الثقافية والأسطورية والدينية والاجتماعية. وعليه، فإن العلاقة بين الرمز والدلالة البصرية تُعد علاقة ديناميكية تتشكل من تفاعل الصورة مع المخزون الرمزي الجمعي، مما يجعل الرمز أداة فاعلة في التعبير عن الهوية والانتماء والرؤية الفكرية للفنان (عبدالتواب، ٢٠٢٣، ص. ٦)، وفي هذا السياق ، يصبح الرمز عنصرًا وسيطًا بين الشكل البصري والمعنى الذهني، حيث تعمل الدلالة البصرية على تحويل

الإدراك الحسي إلى تجربة فكرية وتأملية. فكل عنصر تشكيلي رمزي يحمل وظيفة مزدوجة: وظيفة جمالية تتجسد في تنظيم الشكل، ووظيفة دلالية تتجلى في إنتاج المعنى. وهذا التداخل بين الجمالي والدلالي هو ما يمنح الفن الرمزي قدرته على التأثير العميق في المتلقي وإثارة عمليات التأويل والتحليل (مصمم ، ٢٠٢٤، ص. ٣٥٢–٣٥٣) لذا إن العلاقة بين الرمز والدلالة البصرية تمثل أساسًا منهجيًا لفهم بنية العمل التشكيلي الرمزي، إذ تكشف هذه العلاقة عن كيفية اشتغال الصورة بوصفها خطابًا بصريًا يحمل معاني تتجاوز حدود الشكل، وتؤكد أن الرمز ليس عنصرًا زخرفيًا، بل أداة معرفية وجمالية تُسهم في بناء المعنى داخل العمل الفني.

٢-١-٤ آليات بناء الرمز في العمل التشكيلي

تُعد آليات بناء الرمز في العمل التشكيلي من أهم المداخل التحليلية لفهم البنية الدلالية للصورة الفنية، إذ لا يتشكل الرمز بصورة عفوية أو اعتباطية، بل يُبنى وفق منظومة فكرية وجمالية واعية توظّف العناصر التشكيلية بوصفها أدوات دلالية قادرة على إنتابجالمعنى. ويُفهم بناء الرمز على أنه عملية مركبة تبدأ من اختيار العنصر البصري، وتمر بتشكيله داخل السياق التركيبي، وتنتهي بتفعيله دلاليًا ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي للعمل الفني (مصمم ، ٢٠٢٤، ص. ٣٥٣–٣٥٤).

تنطلق أولى آليات بناء الرمز من اختيار المفردة التشكيلية، إذ يعتمد الفنان الرمزي على عناصر بصرية ذات طاقة إيحائية عالية، مثل الشكل الإنساني، أو الحيوان، أو المفردات الأسطورية والطبيعية، التي تحمل في الذاكرة الجمعية دلالات متراكمة. ولا تكمن رمزية هذه المفردات في شكلها الظاهري فقط، بل في حمولتها الثقافية والتاريخية التي تسمح بإعادة توظيفها داخل سياق فني جديد، يمنحها معاني تتجاوز الاستخدام المباشر (عبد الهادي، ٢٠٢٣، ص. ٩١٠–٩١١)، وتتمثل الآلية الثانية في تحويل العنصر الشكلي إلى دال رمزي عبر المعالجة التشكيلية، من خلال التبسيط، أو التحوير، أو التشويه المقصود، أو التجريد الجزئي. فهذه المعالجات تسهم في إبعاد الشكل عن واقعيته المباشرة، وتدفعه نحو فضاء رمزي يُركّز على الدلالة أكثر من

المحاكاة. ووفق هذا التصور، يصبح الشكل أداة إيحائية، لا تسعى إلى تمثيل الواقع كما هو، بل إلى اقتراح معنى يتطلب التأويل (مصمم ، ٢٠٢٤، ص. ٣٥٤–٣٥٥)، أما الآلية الثالثة فتتجسد في العلاقات التركيبية داخل العمل الفني، حيث تتحدد رمزية العنصر من خلال موقعه داخل التكوين، وعلاقته بالعناصر الأخرى، والفراغ، والحركة، والاتجاه. فالدلالة الرمزية لا تُنتج من عنصر منفرد، بل من شبكة علاقات بصرية تفرض على المتلقي قراءة كلية للعمل. ويؤكد الباحثون أن الرمز يكتسب معناه الحقيقي من خلال هذه العلاقات الداخلية التي تحول اللوحة إلى نظام دلالي متكامل (عبد الهادي، ٢٠٢٣، ص. ٩١٢–٩١٣).

وتُعد اللون من الآليات الجوهرية في بناء الرمز، لما يحمله من طاقة نفسية ودلالية. فاللون في العمل الرمزي لا يؤدي وظيفة جمالية فقط، بل يعمل كدال بصري يعبر عن حالات نفسية، أو قيم روحية، أو إشارات ثقافية. ويُستخدم اللون أحيانًا بطريقة غير واقعية مقصودة، بهدف تعزيز البعد الرمزي وإثارة الانفعال الذهني لدى المتلقي، مما يجعل الدلالة البصرية ناتجة عن التفاعل بين اللون والمعنى (عبد التواب، ٢٠٢٣، ص. ٣)، كما تلعب الخبرة الذاتية للفنان دورًا أساسيًا في بناء الرمز، إذ تتداخل التجربة الشخصية مع المخزون الثقافي لتشكيل رؤية رمزية خاصة. ويُعد هذا التداخل أحد أهم آليات بناء الرمز، لأنه يمنح العمل الفني خصوصيته، ويجعله قادرًا على التعبير عن قضايا إنسانية عامة من خلال تجربة ذاتية فردية، وهو ما يميز العمل الرمزي عن غيره من الاتجاهات الفنية،وعليه، يمكن القول إن آليات بناء الرمز في العمل التشكيلي تقوم على تفاعل معقد بين الشكل، والدلالة، والسياق، والتجربة الذاتية، حيث يتحول العمل الفني إلى خطاب بصري متعدد المستويات، لا يُفهم عبر المشاهدة السطحية، بل من خلال التحليل والتأويل. وهذا ما يمنح الفن الرمزي قيمته الفكرية والجمالية، ويجعله مجالًا خصبًا للدراسة الأكاديمية والتحليل النقدي.

المبحث الثاني ـ تجليات الرمزية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر

٢ـ٢ـ١ السياق الثقافي والاجتماعي للفن العراقي

يُعد السياق الثقافي والاجتماعي من أهم العوامل التي ساهمت في تشكيل الرمزية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، إذ لا يمكن فصل الإنتاج الفني عن التحولات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي شهدها العراق. وقد نشأ الفن التشكيلي العراقي المعاصر في بيئة غنية بالتراث الثقافي لبلاد ما بين النهرين، والأساطير القديمة، والتقاليد الدينية والشعبية، إلى جانب التحديات الاجتماعية والوجودية التي فرضتها التحولات الحديثة، مما جعل الرمزية وسيلة أساسية للتعبير عن هذه التعقيدات (السعيد، ١٩٨٩، ص.١٧-١٨).

يؤكد النقاد أن الفنانين العراقيين لم يتعاملوا مع الرمزية كمجرد عنصر زخرفي أو شكلي، بل كأداة فكرية تعبر عن الهوية والذاكرة والانتماء والصراع الوجودي. وقد دفعت الظروف الاجتماعية المضطربة، المصحوبة بأزمات سياسية وحروب وتغيرات هيكلية في المجتمع، الفنانين إلى توظيف الرمزية كبديل للخطاب المباشر. وهذا يتيح لهم التعبير عن قضايا حساسة بلغة مؤثرة قادرة على تجاوز الرقابة والحدود الزمنية (الحمداني، ٢٠١٥، ص.٤٤-٤٥). ويشير الباحثون أيضاً إلى أن الرمزية في الفن العراقي المعاصر نشأت من تفاعل مزدوج بين التراث والواقع المعيش. فقد استلهم الفنانون من رموز بلاد ما بين النهرين القديمة، كالأعلام الأسطورية والرموز الطقسية والأشكال البشرية المجردة، وأعادوا توظيفها في سياقات حديثة تعكس هموم العراقيين المعاصرين. أضفى هذا التفاعل بين الماضي والحاضر على الرمز بُعدًا ثقافيًا عميقًا، جاعلًا منه وسيلةً للتعبير عن المعاني التاريخية والاجتماعية على حدٍ سواء (التميمي، ٢٠١٨، ص.١٠٢-١٠٣). ولعب الواقع الاجتماعي دورًا محوريًا في تعزيز الرمزية، إذ عبّر الفنانون من خلال أعمالهم عن مواضيع الفقدان والاغتراب والمعاناة والبحث عن الخلاص، مستخدمين الرمزية كلغة بصرية قادرة على استيعاب هذه التجارب الإنسانية المعقدة. وقد أسهم هذا الواقع في تحويل العمل الفني إلى وثيقة بصرية تعكس التحولات الاجتماعية والنفسية للمجتمع العراقي، موفرًا للمشاهد مساحةً للتأمل وإعادة تفسير الواقع من منظور رمزي (الحمداني، ٢٠١٥، ص.٤٦-٤٧).

كما يؤكد بعض الباحثين أن السياق الثقافي العراقي، بتنوعه الديني والعرقي والثقافي، قد أسهم في إثراء الخطاب الرمزي في الفنون التشكيلية. فقد أصبحت الرموز وسيلة للتعبير عن التعددية والاختلاف، وعن العلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع. وهكذا، في الفن العراقي المعاصر، لم يعد الرمز مجرد اتجاه فني، بل تحول إلى خطاب ثقافي بصري يعكس التجربة العراقية الفريدة في مواجهة التحولات المعاصرة (ال سعيد، ١٩٨٩، ص.٢١-٢٢). ويمكن القول إن مظاهر الرمزية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر هي نتاج مباشر للسياق الثقافي والاجتماعي، حيث تتشابك الذاكرة التاريخية مع الواقع المعيش لتُنتج لغة بصرية رمزية قادرة على التعبير عن هوية ديناميكية ووعي جماعي يسعى إلى إعادة تعريف نفسه وسط التحولات المستمرة.

٢-٢-٢ حضور الرمز في التجارب التشكيلية المعاصرة

يمثل حضور الرمزية في التجارب الفنية المعاصرة امتدادًا منطقيًا لتفاعل الفنان مع التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي، ولا سيما في العراق، حيث تتسم التجارب التشكيلية بتفاعل تاريخي واضح بين التقاليد والحداثة. وقد تراكمت لدى الفن التشكيلي العراقي تجارب عديدة منذ منتصف القرن العشرين، مما جعل الرمز أداة محورية للتعبير عن القيم والأفكار، متجاوزًا مجرد المحاكاة الحرفية للمشهد الواقعي (التميمي، ٢٠١٨، ص.١٠٥-١١٠). ويتجلى حضور الرمزية في أعمال الفنانين المعاصرين من خلال تقنيات فنية متنوعة، تتراوح بين التجريد والاستنباط السيميائي للمعنى، وصولًا إلى استخدام العلامات والرموز ذات الدلالات الثقافية الواسعة. ومن الجدير بالذكر أن الرمز يوسع نطاق المعنى داخل العمل الفني، جاعلًا من كل لوحة فضاءً تفسيريًا مفتوحًا يسمح للمشاهد بالانتقال من مستوى الإدراك البصري إلى مستوى الفهم الدلالي (الخطيب، ٢٠٢٠، ص.٨٨-٨٩).

تعكس هذه التجارب أيضًا تأثيرات ثقافية واجتماعية متعددة، لا سيما تلك المتعلقة بالذاكرة الجماعية والمعاناة والبحث عن الهوية. وقد استخدم الفنانون المعاصرون الرموز لتوثيق تجارب الحرب والنزوح والهجرة القسرية، ولتجسيد صور الاغتراب

والحنين في أشكال بصرية تحمل معنيين: مظهر بصري جذاب ومضمون رمزي يعكس هموم المجتمع (الشريف، ٢٠١٧، ص.٤٥-٤٦). وهكذا، لم يعد الرمز مجرد أداة جمالية، بل أصبح وثيقة بصرية تعكس التصورات النفسية والاجتماعية.

في تفاعلٍ سلسٍ بين الشكل والمعنى، يُسهم الرمز في خلق مشهدٍ بصريٍّ يتناول مواضيع الروح والوجود والذاكرة، بما يتوافق مع خصوصيات التجربة المعاصرة. يتميز الفن العراقي المعاصر بقدرته على توظيف الرموز القديمة (الأسطورية والثقافية) ضمن تفسيرٍ حديثٍ يُعبّر عن هموم الإنسان في عصر العولمة والصراع، مانحًا العمل الفني بُعدًا تاريخيًا وثقافيًا مزدوجًا (التميمي، ٢٠١٨، ص.١٠٧-١٠٩). علاوةً على ذلك، يُعدّ حضور الرمز نتاجًا لانفتاح الفنان العراقي على الحركات الفنية العالمية كالسريالية والتجريد وما بعد الحداثة، مما يسمح له باستخدامه على نطاقٍ واسعٍ كوسيلةٍ تعبيريةٍ راقية. وفي هذا السياق، لا يقتصر استخدام الرمز على الدلالة التاريخية أو الأسطورية، بل يمتدّ إلى استحضار الطاقات النفسية واللاواعية. يربط هذا الفن التشكيلي المعاصر بالتجارب الفكرية والفلسفية الحديثة المتعلقة بالعلاقة بين الفن والذات الإنسانية (الخطيب، ٢٠٢٠، ص.٩٢-٩٣). لذا، لا يمكن فصل الرمزية في الفن التشكيلي المعاصر عن التحولات الاجتماعية والتاريخية والفكرية التي شهدتها المجتمعات العربية، ولا سيما المجتمع العراقي. تبقى الرمزية لغة بصرية مركزية تمكّن الفنان من إعادة تفسير الواقع والتعبير عنه بطرق تتجاوز التمثيل المباشر، جاعلةً العمل الفني تعبيرًا عن قضايا إنسانية عالمية تمتد عبر الفجوة بين الذاكرة والحاضر.

٢-٢-٣ دلالات الرموز المحلية والموروث الشعبي

تُعدّ الرموز المحلية والفلكلور من أهمّ الركائز التي بنى عليها الفنّ التشكيلي العراقي المعاصر خطابه الرمزي. يشكّل هذا التراث مخزونًا بصريًا وثقافيًا ثريًا أسهم في ترسيخ هوية العمل الفني ومنحه بُعدًا دلاليًا متجذّرًا في الذاكرة الجماعية. استقى الفنانون العراقيون عناصرهم الرمزية من البيئة الشعبية، كالشعائر والملابس والأدوات اليومية والرموز الأسطورية والدينية، معتبرين إياها حاملةً لمعانٍ ثقافية واجتماعية

عميقة (ال سعيد، ١٩٨٩، ص.٣٣-٣٥). ويرى الباحثون أيضًا أن الرموز الشعبية لا تُستخدم في الأعمال الفنية كمجرّد إحياء شكلي للماضي، بل كإعادة إنتاج دلالية تعكس علاقة الفنان بواقعه المعاصر. غالبًا ما تحمل الرموز المستمدة من الفلكلور معانيَ معقدة، تجمع بين الأبعاد التاريخية والنفسية والاجتماعية. وهذا ما يمكّن الأعمال الفنية من التعبير عن قضايا الهوية والانتماء والذاكرة الجماعية (الحمداني، ٢٠١٥، ص.٥١-٥٢). ساهمت الأساطير الميزوبوتامية والعناصر الرمزية الموروثة، كالتبسيط في تصوير الإنسان، والإشارات الطقسية، ورموز الحيوانات والنباتات، في تطوير لغة بصرية محلية الطابع، وفي الوقت نفسه منفتحة على التأويل الإنساني العالمي. وقد مكّن هذا النهج الفنانين العراقيين من تجاوز التعبير المباشر نحو خطاب رمزي يوظف الإيحاء والاختزال كوسيلة للتواصل البصري العميق مع المتلقي (التميمي، ٢٠١٨، ص.١١٠-١١٢). وهكذا، أصبحت الرموز المحلية والفلكلور أدوات فعّالة لتوليد المعنى في الأعمال الفنية، مساهمةً في ربط التجربة الفردية للفنان بالسياق الجماعي للمجتمع. فأصبح الرمز الشعبي عنصرًا بنيويًا يعكس الوعي الثقافي للفنان، ويمنح العمل الفني تميزه الأسلوبي والدلالي ضمن إطار التجربة المعاصرة.

٢-٢-٤ الخصوصية الرمزية في تجربة فائق العبودي

تتميز التجربة الفنية لفائق العبودي بأسلوب رمزي فريد، ينبع من قدرته على دمج الرموز المحلية والتراث الثقافي ضمن رؤية فنية معاصرة تتجاوز التمثيل المباشر للواقع. وقد اتخذ العبودي الرمزية لغةً بصريةً أساسيةً للتعبير عن القضايا الإنسانية والاجتماعية، معتمداً على بنية فكرية وجمالية تعكس عمق التجربة العراقية المعاصرة (العبودي، ٢٠١٩، ص.١٤-١٥).

تتجلى الخصوصية الرمزية لأعمال العبودي من خلال الاختزال الشكلي وتكثيف العلامات البصرية، حيث تتحول العناصر الفنية إلى رموز ذات معانٍ مفتوحة، تعكس مواضيع الذاكرة والهوية والقلق الوجودي. غالبًا ما يستمد الفنان مفرداته الرمزية من البيئة المحلية، لكنه يعيد صياغتها بأسلوب تجريدي يضفي عليها بُعدًا إنسانيًا عالميًا،

محررًا إياها من قيود الزمان والمكان (الخطيب، ٢٠٢٠، ص. ٩٦-٩٧). و الخصوصية الرمزية لتجربة العبودي تظهر بوضوح في العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون. فبالنسبة له، لا ينفصل الرمز عن البنية الفنية للعمل؛ بل هو جزء من نظام بصري متكامل يسعى إلى خلق توازن بين التعبير الفردي والمعنى الجماعي. يؤكد النقاد أن هذا الاستخدام الواعي للرمزية قد مكّن العبودي من إنتاج أعمال ذات طابع تأملي، مما يسمح للمشاهد بإعادة تفسير المعنى وفقًا لتجربته الثقافية والنفسية (الحمداني، ٢٠١٥، ص. ٥٨-٥٩). ويمكننا القول إن التميز الرمزي في تجربة فائق العبودي يكمن في قدرته على تحويل الرمز إلى أداة فكرية وجمالية في آن واحد، مما يسهم في بناء خطاب بصري يعكس الواقع العراقي المعاصر، ويمنح العمل الفني بُعدًا دلاليًا يتجاوز المباشرة، ليؤسس لقراءة فنية عميقة ذات أبعاد ثقافية وإنسانية متعددة.

المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري:

أسفر الإطار النظري للبحث عن مجموعة من المؤشرات الفكرية والجمالية التي تُمثل ركائز أساسية لفهم طبيعة الرمزية في الفنون التشكيلية، ولا سيما في الفن العراقي المعاصر، والتي يُمكن اعتمادها كأدوات تحليلية في دراسة النماذج الفنية. وقد عُرضت هذه المؤشرات على النحو التالي:

١. الكشف عن طبيعة الرموز الموظفة في العمل الفني، وتحديد مرجعياتها الثقافية والفكرية، وآلية حضورها داخل البناء التشكيلي.

٢. تحليل الكيفية التي تُبنى بها الدلالة من خلال العلاقات البصرية بين العناصر التشكيلية، ولاسيما العلاقة بين الرمز وبقية المفردات داخل التكوين.

٣. تقصّي آليات توظيف الرمزية في التعبير عن أبعاد الهوية الثقافية، من خلال رصد الإحالات الدلالية المرتبطة بالذاكرة والانتماء والسياق الحضاري.

٤. العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون :يعتمد الرمز على علاقة تفاعلية بين الشكل البصري والمحتوى الفكري، حيث لا ينفصل المعنى عن البنية البصرية، بل يتم توليده من خلال تنظيم العناصر البصرية، مثل الخط واللون والكتلة والفراغ.

الفصل الثالث

المبحث الأول إجراءات البحث

١.١.٣ منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي–التحليلي، لملاءمته طبيعة الدراسات الفنية التي تهدف إلى تحليل الظواهر الجمالية والكشف عن دلالاتها الفكرية والبصرية. ويقوم هذا المنهج على وصف العمل التشكيلي وصفًا دقيقًا، وتحليل مكوناته الشكلية والرمزية، وربطها بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي أنتجت فيه، بما يسهم في الوصول إلى نتائج علمية موضوعية.

وقد تم توظيف المنهج الوصفي في رصد السمات البصرية العامة للأعمال الفنية، مثل البناء الشكلي، والتنظيم التركيبي، واستخدام اللون والخط والكتلة والفراغ، في حين استُخدم المنهج التحليلي للكشف عن آليات بناء الرمز ودلالاته، واستنباط المعاني الكامنة خلف العناصر التشكيلية الظاهرة، اعتمادًا على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري للبحث.

٢.١.٣ مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من مجمل الأعمال الفنية للفنان فائق العبودي التي أُنجزت ضمن المدة الزمنية المحددة للبحث (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، والتي تتضمن اشتغالاته التشكيلية المعتمدة على البنية الرمزية بوصفها محورًا بنائيًا ودلاليًا في إنتاج المعنى.

وقد بلغ عدد الأعمال الفنية التي أمكن حصرها ضمن حدود البحث الزمنية والمكانية (١٥) عمل فني، مثّلت الإطار الكلي الذي انطلقت منه عملية اختيار العينة.

٣.١.٣ عينة البحث

اختيرت عينة قصدية مكونة من ثلاث أعمال فنية من إنتاج الفنان فائق العبودي، وذلك وفق معايير علمية محددة، تمثلت في وضوح الحضور الرمزي في العمل الفني و تنوع الدلالات البصرية والفكرية للرموز المستخدمة وتهدف هذه العينة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة تكشف عن الخصوصية الرمزية في تجربة الفنان، دون السعي إلى التعميم الإحصائي.

٣.١.٤ أداة التحليل

اعتمد البحث أداة تحليل أُعدّت في ضوء مؤشرات الإطار النظري، وقد صيغت بما ينسجم وطبيعة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد في الدراسة، إذ اشتملت على مجموعة من الموجهات الإجرائية التي تساعد في تفكيك البنية الرمزية والكشف عن أنساقها الدلالية داخل العمل الفني.

وقد جرى استعمال الأداة في تحليل العينة المختارة، بوصفها إطارًا تنظيميًا لضبط خطوات التحليل وضمان وحدة المعايير في قراءة الأعمال الفنية، دون أن تتخذ طابع التطبيق التجريبي .

المبحث الثاني - تحليل العينة

العينة(١)

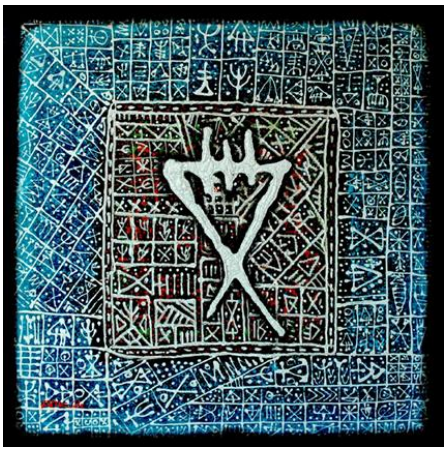

عنوان العمل: غير معروف

الفنان: فائق العبودي

الخامة: ألوان أكريليك وتقنيات مختلطة على سطح تصويري

السنة: ٢٠٢٤

تُقدم هذه العينة عملاً فنياً بصرياً قائماً على بنية بصرية معقدة، تعتمد على الإشارات والرموز كلغة بديلة للنص المكتوب. يستحضر الفنان فضاءً بصرياً أشبه بلوح طقسي

أو مخطوطة رمزية، حيث تتشابك الشبكات الهندسية مع الإشارات الخطية في نظام دلالي متكامل. لا يُقدّم العمل خطاباً بصرياً سردياً مباشراً، بل يُرسي بنية رمزية تتطلب من المشاهد الانخراط في عملية تأويل وتأمل لفك رموزها.

تُغطى اللوحة بشبكة كثيفة من المربعات والعلامات البيضاء المرسومة على خلفية زرقاء داكنة، مما يضفي على العمل إحساسًا بالعمق والاتساع، ويشير إلى فضاء كوني أو معرفي غير محدد. لا تقتصر وظيفة هذه الشبكة على التنظيم فحسب، بل تتحول أيضًا إلى نظام رمزي يوحي بالكتابة، دون الانتماء إلى لغة مفهومة. يعزز هذا فكرة "اللغة المنسية" أو "اللغة الداخلية" التي لا تُقرأ بالحروف، بل تُدرك من خلال المعنى. تعمل كثافة العلامات وتكرارها على نفي وجود مركز واحد للمعنى، لصالح قراءات وإمكانيات متعددة.

في قلب اللوحة، يبرز شكل أبيض مهيمن، يبدو ككيان رمزي هجين، متشابك مع دلالات بشرية ونباتية وطقوسية. لا يُقدَّم هذا الشكل كهيئة واقعية، بل كعلامة مركزية تجسد فكرة الحضور والهوية، لتكون بمثابة نقطة محورية بصرية ودلالية في مواجهة الفضاء المحيط المشحون بالرموز. إن وضع هذا الرمز في مركز التكوين، ضمن إطار مربع أكثر كثافة، يضفي عليه بُعدًا أيقونيًا، محولًا إياه إلى "طوطم" بصري أو رمز وجودي يعكس فكرة مواجهة الإنسانية للذاكرة الجماعية.

العلاقة بين الرمز والخلفية هنا جدلية؛ فالشكل المركزي ليس منفصلاً عن النسيج العام للعمل، بل يبدو وكأنه ينبثق منه. لا تقتصر وظيفة العلامات المحيطة على تأطير الرمز فحسب، بل تساهم أيضاً في إنتاج معناه، إذ يصبح الفضاء المحيط سجلاً رمزياً يحمل آثار الزمن والتجربة الإنسانية. علاوة على ذلك، يعزز التباين بين الأبيض الناصع والأزرق الداكن حضور الرمز، مانحاً إياه طابعاً روحياً وتأملياً، موحياً بالتطهير أو الولادة الجديدة في فضاء مظلم مشحون.

يكشف هذا العمل عن نزعة واضحة لدى الفنان لتفكيك مفهوم اللغة وإعادة بنائه بصريًا، حيث يصبح الرمز التصويري بديلًا عن الحرف، ويصبح الرمز أداةً للتعبير

عن ما لا يُنطق. ويعكس هذا التفاعل مع "اللالغة" بُعدًا فلسفيًا ونفسيًا، ألا وهو البحث عن جوهر المعنى خارج الأنظمة اللغوية المألوفة، وربط الذاكرة الفردية بالذاكرة الثقافية ضمن بنية تصويرية واحدة.

لذا، يُمثل هذا العمل نموذجًا متقدمًا في تجربة فائق العبودي، حيث تتجسد الخصوصية الرمزية من خلال تكثيف العلامة، وهيمنة نظام الشبكة، وحضور الرمز المركزي ككيان وجودي. ويؤكد العمل قدرة الفنان على تحويل السطح التصويري إلى حقل معرفي وتأملي، يُعاد فيه صياغة الرمز كلغة بصرية مستقلة، تُعبر عن الإنسانية، ومخاوفها، وذاكرتها ضمن سياق معاصر يتجاوز المباشرة والتمثيل.

العينة (٢)

عنوان العمل: Sumerian War and Peace (السلام)

الفنان: فائق العبودي

الخامة: ألوان أكريليك وتقنيات مختلطة على سطح تصويري

السنة: ٢٠٢٤

يحمل العمل بنية بصرية تستلهم الإرث الحضاري السومري بوصفه مرجعًا رمزيًا وثقافيًا، حيث يعيد الفنان فائق العبودي توظيف المشهد التاريخي القديم ضمن صياغة تشكيلية معاصرة، تقوم على الاختزال والتكثيف الدلالي. يظهر العمل كلوح جداري ذي تقسيم زخرفي محيط، يحاكي في شكله العام بنية الأختام والمنحوتات السومرية البارزة، الأمر الذي يرسّخ الإحساس بالانتماء إلى زمن حضاري غابر، ويمنح العمل بعدًا تاريخيًا واضحًا.

تتوزع الشخصيات البشرية في فضاء اللوحة بنسق أفقي متتابع، حيث تبدو الأجساد مسطحة ومختزلة، ذات ملامح مبسطة وخطوط حادة، في استحضار مباشر للأسلوب السومري القديم. غير أن هذا الاستدعاء لا يأتي بوصفه محاكاة شكلية، بل يتحول إلى

رمز بصري يعكس ثنائية الحرب والسلام بوصفها معادلة إنسانية مستمرة. فالشخصيات لا تؤدي أفعالًا درامية صاخبة، بل تبدو ساكنة، وكأنها معلّقة بين الفعل والانتظار، ما يمنح المشهد طابعًا تأمليًا يتجاوز الحدث التاريخي نحو الدلالة الوجودية.

يبرز حضور الآلة الموسيقية، التي تحملها إحدى الشخصيات، بوصفها رمزًا مركزيًا في العمل، إذ تحيل إلى الموسيقى كقيمة حضارية مرتبطة بالسلام، والطقس، والانسجام الروحي. وفي مقابل ذلك، توحي هيئة الجلوس والوقوف الصارمة لبعض الشخصيات بإشارات ضمنية إلى السلطة والنظام والصراع، مما يخلق توترًا بصريًا هادئًا بين دلالات القوة والسكينة. وبهذا التوازي، ينجح الفنان في بناء خطاب رمزي لا يعتمد على مشاهد العنف المباشر، بل على التلميح والإيحاء.

أما الخلفية ذات اللون الأزرق المكثف، فقد أُنجزت بأسلوب يشبه الأحجار المتراصة، مما يعزز الإحساس بالجدار أو اللوح الأثري، ويُدخل المتلقي في فضاء زمني موغل في القدم. ويقابل هذا الأزرق إطار زخرفي ذي ألوان دافئة (البرتقالي والبني)، يعمل بوصفه حدًا بصريًا يفصل العالم الرمزي الداخلي عن الفضاء الخارجي، وكأنه يؤكد أن ما يُعرض داخل الإطار ليس مجرد مشهد، بل سردية حضارية مغلقة على دلالاتها.

إن العلاقة بين الرمز والبنية التشكيلية في هذا العمل تؤكد أن فائق العبودي يتعامل مع التراث السومري بوصفه نظامًا رمزيًا قابلًا لإعادة القراءة، لا كمادة تاريخية جامدة. فالشخصيات، والآلة الموسيقية، والتكوين الجداري، جميعها تتحول إلى علامات بصرية تعكس صراع الإنسان الدائم بين الحرب والسلام، وتربط الماضي بالحاضر ضمن رؤية فكرية معاصرة.

وعليه، تمثل هذه العينة نموذجًا واضحًا لكيفية توظيف الرمز الحضاري في التجربة التشكيلية المعاصرة، حيث يُعاد إنتاج المعنى التاريخي داخل بنية جمالية حديثة، تمنح العمل بعدًا إنسانيًا يتجاوز خصوصية المكان والزمان، وتؤكد الخصوصية الرمزية لتجربة فائق العبودي في استنطاق الذاكرة الحضارية بوصفها خطابًا بصريًا حيًا.

العينة (٣)

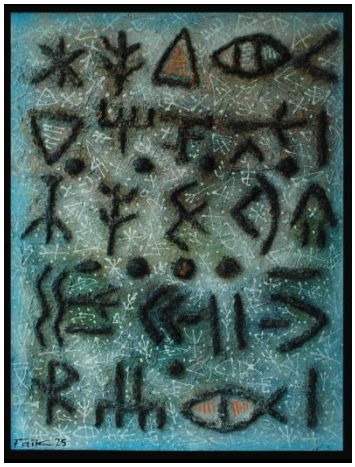

عنوان العمل :لغة الطين والرماد

الفنان :فائق العبودي

الخامة :ألوان أكريليك وتقنيات مختلطة على سطح تصويري

السنة : ٢٠٢٥

يقدّم العمل التشكيلي الموسوم بـ «لغة الطين والرماد» تجربة بصرية تقوم على استحضار الذاكرة العميقة بوصفها فضاءً رمزيًا يتجاوز حدود الزمان والمكان. فالسطح التصويري لا يُقدَّم هنا كحامل محايد للعناصر التشكيلية، بل بوصفه كيانًا دلاليًا مستقلًا، أقرب إلى أرضٍ منقوشة أو لوح طيني أثري، تتراكم عليه العلامات كما تتراكم طبقات التاريخ والوعي الجمعي. إن الملمس الخشن والطبقات اللونية المتراكبة يوحيان بأثر الزمن، ويمنحان العمل بعدًا ماديًا يربط الرمز بالأصل الأرضي والوجودي.

تنتشر على سطح اللوحة رموز خطية داكنة، تتراوح بين أشكال هندسية مختزلة وأخرى عضوية ذات إيحاءات إنسانية وحيوانية، وقد جرى توزيعها بنسق بصري متوازن يذكّر بالنقوش البدائية والكتابات الطقسية القديمة. هذا التوزيع لا يخضع لمنطق القراءة الخطية، بل يخلق حالة من التلقي التأملي، حيث يتحرك البصر بين العلامات بوصفها شيفرات مفتوحة على التأويل، لا تسعى إلى الإخبار بقدر ما تسعى إلى الإيحاء. وتؤكد هذه الصياغة حضور الرمز بوصفه لغة بصرية غير ناطقة، تعتمد الإحساس والذاكرة بدل المعنى المباشر.

تلعب الخلفية اللونية ذات الطابع الأزرق الرمادي دورًا مزدوجًا؛ فهي من جهة تُخفف من حدة الرموز الداكنة وتمنحها فضاءً تنفسيًا، ومن جهة أخرى تُضفي على العمل مسحة وجدانية توحي بالبرودة والبعد الزمني، وكأنها تستحضر أثر الرماد بوصفه بقايا احتراق أو أثر فناء. أما العلامات البيضاء الدقيقة المنتشرة في الخلفية، فتعمل بوصفها طبقة دلالية ثانوية، تُذكّر بالكتابة المسمارية أو الإشارات الطقسية، وتسهم في تعزيز الإحساس بأن العمل يحمل ذاكرة حضارية كامنة.

ويكتسب حضور رمز السمكة في أسفل اللوحة دلالة خاصة، إذ لا يُقدَّم بوصفه عنصرًا زخرفيًا، بل بوصفه رمزًا أسطوريًا مرتبطًا بالماء والحياة والاستمرارية. وضع السمكة في القاع يمنحها بعدًا وجوديًا، ويحوّلها إلى كائن رمزي يسبح عكس التيار، في إشارة إلى موقف الفنان نفسه من استعادة الرمز وإعادة توظيفه خارج السياق الاستهلاكي السطحي. وهنا يتجلى البعد الفلسفي للعمل، حيث يتحول الرمز إلى وسيلة لمقاومة النسيان واستعادة المعنى.

إن العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون في هذا العمل تؤكد أن الرمز عند فائق العبودي ليس مفردة مستقلة، بل جزء من بنية تشكيلية متكاملة، تتداخل فيها المادة مع الفكرة، والملمس مع الدلالة، والذاكرة الفردية مع الوعي الجمعي. وبذلك، يُمكن قراءة العمل بوصفه محاولة لإحياء لغة بصرية منسية، لا تُقرأ بالحرف، بل تُستشعر بوصفها أثرًا حيًا يسكن الذاكرة ويُعاد إنتاجه عبر الفعل التشكيلي المعاصر.

وعليه، تمثل هذه العينة نموذجًا دالًا على الخصوصية الرمزية في تجربة الفنان، حيث يتجسد الرمز بوصفه أداة فكرية وجمالية تسهم في بناء خطاب بصري يستند إلى الموروث، لكنه ينفتح في الوقت ذاته على تأويلات معاصرة تعكس قلق الإنسان وحنينه ووعيه بالزمن.

الفصل الرابع

١.٤ النتائج

في ضوء تحليل العينات المختارة، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. أظهرت أعمال الفنان أن توظيف الرمز لم يكن حضورًا شكليًا زخرفيًا، بل جاء بوصفه بنية بنائية مركزية داخل التكوين، اعتمدت على إعادة صياغة العناصر التراثية والشعبية ضمن بناء تشكيلي معاصر.

٢. تحقق توظيف الرمز في عكس الهوية الثقافية العراقية من خلال استدعاء مفردات بصرية ذات جذور حضارية وتراثية وإعادة تشكيل الرموز الشعبية بأسلوب تجريدي يزاوج بين الماضي والحاضر إضافة إلى تنظيم العناصر داخل التكوين بما يمنح الرمز مركزية دلالية تعكس الانتماء المكاني والحضاري.

٣. اتسمت آلية بناء الرمز بالتحوير والتجريد الجزئي، مما أتاح انتقاله من مدلوله المباشر إلى بعد دلالي أعمق يرتبط بالهوية والانتماء الثقافي.

٤. كشفت الدراسة عن علاقة جدلية بين الشكل والمضمون، إذ أسهم التنظيم البصري (اللون، الخط) في تعزيز اثر الرمز، وجعل الهوية الثقافية تتجلى من خلال البنية التشكيلية لا عبر التصريح المباشر.

٥. تبين أن الرمزية في تجربة الفنان تمثل أداة تعبير ثقافي، تسعى إلى تثبيت ملامح الهوية العراقية ضمن سياق بصري معاصر، مع الحفاظ على خصوصيتها الحضارية.

٢.٤ الاستنتاجات

١. أثبت البحث أن الرمز في تجربة فائق العبودي لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل يمثل أيضًا بنية دلالية فكرية تساهم في تجسيد الهوية الثقافية العراقية.

٢. كشفت الدراسة أن اعتماد الفنان على التراث الثقافي والشعبي ساهم في بناء خطاب بصري معاصر قائم على الاختزال والتكثيف الرمزي.

٣. أظهرت التحليلات أن العلاقة بين الشكل والمضمون في أعمال العبودي هي علاقة جدلية ومتكاملة، يتم من خلالها توليد المعنى البصري.

٤. أظهرت النتائج أن الرمزية في تجربة العبودي تمثل موقفًا فكريًا واعيًا، وليس مجرد أسلوب تكويني.

٥. ساهمت الرموز المستخدمة في إحداث تأثير فكري ونفسي على المتلقي، من خلال استحضار الذاكرة والهوية والبعد الوجودي.

٣.٤ التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

١. الإفادة من التجارب التشكيلية التي تعتمد البنية الرمزية في تعزيز حضور الهوية الثقافية في الفن المعاصر.

٢. توجيه الدراسات الفنية نحو تحليل الهوية في الأعمال التشكيلية العراقية بوصفها عنصرًا بنائيًا لا موضوعًا خارجيًا.

٣. دعم المشاريع البحثية التي تتناول الرمزية بوصفها أداة فكرية وجمالية في تشكيل الخطاب البصري.

٣.٥ المقترحات

يقترح البحث ما يأتي:

١. إجراء دراسات مقارنة بين تجارب تشكيلية عراقية معاصرة لرصد تحولات توظيف الرمز في التعبير عن الهوية.

٢. دراسة أثر المتغيرات الاجتماعية والسياسية في تشكيل الرموز البصرية في الفن العراقي الحديث.

٣. توسيع البحث ليشمل تحليل تجارب فنية عربية أخرى للكشف عن تقاطعات الهوية الثقافية في الخطاب التشكيلي المعاصر

الخاتمة

في الختام، يُبين هذا البحث أن الرمزية تُمثل منهجًا أساسيًا لفهم الفن البصري العراقي المعاصر، نظرًا لقدرتها التعبيرية على استيعاب التحولات الفكرية والاجتماعية والإنسانية. ومن خلال دراسة أعمال الفنان فائق العبودي، يكشف البحث أن الرمز

يتحول من عنصر بصري إلى بنية دلالية معقدة، تحمل أبعادًا فكرية ونفسية وثقافية متداخلة.

ويظهر البحث أن الفنان يوظف الرمز كلغة بصرية تستحضر وتعيد تفسير الذاكرة الثقافية ضمن رؤية معاصرة، متجاوزًا مجرد الاستنساخ الشكلي أو التعبير المباشر. علاوة على ذلك، تؤكد الدراسة أن العلاقة بين الشكل والمضمون في الأعمال المدروسة جدلية، حيث ينبثق المعنى من داخل البنية الفنية نفسها، مساهمًا في بناء خطاب بصري مفتوح للتأويل.

ويلخص البحث بأن أعمال فائق العبودي تُمثل إضافة نوعية إلى مسار الرمزية في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، نظرًا لتميزها الأسلوبي وعمقها الدلالي. يفتح هذا الباب أمام دراسات مستقبلية تحلل الرمز كأداة معرفية وجمالية في الفنون البصرية.

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر العربية :

١. ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (١٩٩١). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي. (١٩٩٠). لسان العرب. ط١. بيروت: دار صادر.

٣. آل سعيد، ش. ح. (١٩٨٩). البعد الواحد: قراءة في الفن التشكيلي العراقي. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

٤. انس راضى عبدالتواب. (٢٠٢٣). *الرمزية البصرية في الفن التشكيلي العربي المعاصر: قراءة تحليلية في تجليات الهوية الثقافية* .المجلة الدولية للنشر العلمي.

٥. التميمي، ع. ك. (٢٠١٨). التحولات الأسلوبية في التشكيل العراقي المعاصر. مجلة دراسات فنية، جامعة بابل.

٦. التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي. (١٩٩٦). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. ج٢. تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

٧. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (أبو عثمان). (١٤٢٣هـ). البيان والتبيين. ج٢. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٨. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (١٩٨٣). التعريفات. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. جلال الدين محمد بن أحمد. (١٣٥٦هـ). شرح جمع الجوامع. ط٢. مصر: مصطفى الحلّي.

١٠. الحمداني، ع. أ. (٢٠١٥). الرمز والدلالة في الفن التشكيلي العراقي المعاصر. مجلة كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.

١١. الخطيب، م. ك. (٢٠٢٠). المرجعيات البصرية في التجربة التشكيلية العربية المعاصرة. مجلة الفنون والثقافة المعاصرة.

١٢. الشريف، ع. س. (٢٠١٧). الذاكرة والصورة في الفن التشكيلي العراقي (ص. ٤٠–٥٥). مجلة الفنون الجميلة – جامعة بغداد.

١٣. العبودي، ف. (٢٠١٩). التجربة التشكيلية والبعد الرمزي. بغداد: منشورات اتحاد الفنانين التشكيليين العراقيين.

١٤. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥. المشهداني، س. (٢٠٢٥). تحديد أهم مفاهيم ومصطلحات البحث. منهجية البحث الإعلامي.

١٦. بدير، بن عزة، & أحمد. (٢٠٢٢). فلسفة الرمز وسؤال الهوية في تحديد الخلفية الإبيستيمية في العمل الفني-نحو تحقيق مقاربة إبيستيمية في فهم اللوحة التشكيلية. مجلة المواقف

١٧. بلقبي، & فطوم. (٢٠٢٢). الأسس المنهجية لتحديد المصطلحات والمفاهيم في البحوث الاجتماعية. المحترف،

١٨. عبد الهادى& ,ايمان محمود محمد. (٢٠٢٣). الشكل الرمزي بين أرنست كاسيرر وسوزان لانجر .*مجلة كلية الآداب بقنا* ..٨٩٩-٩٣٨ ,(٦١)٣٢ , https://qarts.journals.ekb.eg/article_٣٣٢٩٨٠.html

١٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط٤. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

٢٠. مصمم حر، كلّية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان، &أستاذ بقسم الخزف – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان. (٢٠٢٤). *الأبعاد الفكرية للفلسفة الرمزية وجماليات الرمز*) مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية . https://journals.ekb.eg/article_٢٦٥٥١٨.html

٢١. نوبي، نـــــدا محمد، حمدى، علا، عبد الحافظ، & شوقي عبد المعروف. (٢٠٢٤). الأبعاد الفكرية للفلسفة الرمزية وجماليات الرمز. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية.

٢٢. يوسف، السيد العربي. (د.ت). الدلالة وعلم الدلالة: المفهوم والمجال والأنواع

ثانياً: المصادر الاجنبية :

٢٣. de Rosnay, E. F., Ioffe, D., & Rowe, S. (٢٠١٨). Symbolism overview. In *Routledge encyclopedia of modernism*. Routledge.